مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

(تأسيس جمعية الهلال الاحمر العثماني حتى عام 1900) (دراسة تاريخية)

The Establishment of the Ottoman Red Crescent Society until 1900

كاظم حسن جاسم الاسدي
Kazem Hassan Jassim.
ايمان عباس حمزة
Eman Abbas Hamza
بحث مستل من اطروحة دكتوراه جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ -حديث ومعاصر

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

المستخلص باللغة العربية:

يتناول هذا البحث فكرة إنشاء جمعية الهلال الأحمر العثماني والتي تُعد واحدة من أبرز الإنجازات الإنسانية التي جاءت استجابة لتحديات القرن التاسع عشر. بعد تأسيس الصليب الأحمر عام 1863 كمؤسسة دولية تهدف لتقديم المساعدة الإنسانية أثناء الحروب والكوارث ، أدركت الدولة العثمانية أهمية وجود منظمة مشابهة تمثل القيم الإسلامية وتدعم أهدافها الإنسانية، ومن هذا المنطلق تأسست جمعية الهلال الأحمر العثماني في عام 1868 لتكون رمزًا للتضامن والتعاون الإنساني في العالم الإسلامي، ولمواكبة الجهود العالمية في تقديم الإغاثة والمساعدة دون تمييز.

1.المقدمة

شهدت الإنسانية حروباً مروعة في مراحل تاريخها الطويل ، وكانت لهذه الحروب أثار وخيمة على الأبرياء والمستضعفين ، فمنذ فجرُ التاريخ والحربُ حدث لازم البشرية في جميع العصور والازمنة وكانت هذه الحروب ولا تزال تجتاح البلدان وتدمر معالم الحضارة والثروات الوطنية وتزداد قسوتها جيلاً بعد جيل بالنظر إلى التطور الهائل الذي تشهده ترسانة الدول من الأسلحة التي لا تميز بين فئة محمية عن سواها ، وبالخصوص أوروبا عانت من حروب ضارية وان تلك الحروب كانت تندلع بين الحين والاخر وبصورة مستمرة بين الدول الاوروبية وذلك من اجل اثبات الوجود والسيطرة السياسية والاقتصادية على البلدان الاخرى ومواردها ، وكان العنصر البشري هو الضحية الوحيدة لتلك الحروب ،وان هذا الامر قد دفع بالمهتمين بالشأن الانساني من أجل السعي الحثيث للتخفيف على كاهل البشرية والتخفيف من اثار الحروب على المقاتلين فظهرت الى الوجود فكرة انشاء منظمات انسانية تقدم العون والمساعدة والاغاثه للمصابين في الحروب والكوارث الطبيعية ، ففي أواخر القرن التاسع عشر ظهرت هناك حاجة ملحّة لإنشاء مؤسسة تعنى بتقديم الرعاية الصحية والإغاثة الإنسانية في أوقات الحروب والكوارث وكانت الإمبراطوريات الكبرى في ذلك الوقت قد بدأت بتأسيس منظمات مشابهة تُعنى بالمساعدات الإنسانية مثل الصليب الأحمر، هذا الواقع دفع الدولة العثمانية للتفكير في تأسيس كيانٍ مشابه يتناسب مع القيم الدينية والثقافية للمجتمع العثماني، ليكون بمثابة رمزٍ للتضامن الإنساني والمساعدة المتبادلة فجاءت فكرة إنشاء جمعية الهلال الأحمر العثماني كمبادرة استجابة لاحتياجات الجنود والجرحى بالإضافة إلى المدنيين المتأثرين بالحروب والأزمات ، ولم تكن هذه الجمعية مجرد انعكاسٍ للرغبة في تقديم الإغاثة بل كانت تمثل أيضًا خطوة مهمة نحو تنظيم الجهود الإنسانية بشكلٍ مؤسسي داخل الإمبراطورية العثمانية ، تأسست الجمعية كأول منظمة إنسانية عثمانية مستلهمة من روح الدين الإسلامي الذي يحث على الرحمة والانسانية والإحسان .

ركز البحث على موضوع انشاء جمعية الهلال الاحمر العثماني لكونه موضوعاً مهماً لفهم ابعاد العمل الانساني في التاريخ الحديث ، ويبين هذا البحث كيفية استجابة الدولة العثمانية للتحديات الانسانية في ظل ظروف سياسية معقدة والسعي من اجل تقديم الرعاية الصحية اللازمة لشعبها وقواتها في اوقات الحروب والكوارث من خلال انشاء هذه الجمعية وتعهدها بالالتزام بمقررات مؤتمر جنييف فيما يخص تقديم العمل الانساني ، كما عكس بالوقت نفسه مدى تأثير القيم الاسلامية في صياغة انشطة انسانية عالمية وذلك بعد طلبها استخدام شارة الهلال الاحمر وهو رمز اسلامي بحت بدل من شارة الصليب الاحمر وهو رمز مسيحي .

تألف البحث من مقدمة ومحورين وخاتمة ، المحور الاول تناول أنعقاد مؤتمر جنييف عام 1864وانشاء منظمة الصليب الاحمر ، اما المحور الثاني تناول انشاء جمعية الهلال الاحمر العثماني .

٢. الدراسات السابقة

اولى الدراسات التي تكون ذات صلة بموضوع البحث هي الدراسات التاريخية والانسانية التي تركز على تعزيز قيم التطوع والتضامن والمساعدة الانسانية لكل شخص دون تمييز بجنسه او لونه او عرقه ، وساهمت هذه الدراسات على تطوير الفكر الانساني والممارسات الانسانية على مستوى دولي واهم هذه الدراسات هي الدراسات التي تناولت انشاء منظمة الصليب الاحمر ودراسة اسباب عقد مؤتمر جنييف لعام 1864 ، ومن خلال دمج هذه الدراسات مع بعض ستوفر للقارئ رؤية شاملة وعميقة عن تاثير الجمعيات والمنظمات الانسانية في تقديم العون والمساعدة الانسانية والطبية للمحتاجين دون انتظار اي مقابل من الطرف المتلقي لتلك المساعدات .

٣. التحليل والمناقشة

أولاً : انعقاد مؤتمر جنييف عام 1864وانشاء منظمة الصليب الاحمر:

ولدت فكرة انشاء منظمة دولية تعنى بشؤون جنود الحروب بعد ان شهد رجل سويسري اسمه هنري دونان (Henry Dunant)[1] بنفسه المعارك الدامية للحرب التي انتهت بهزيمة القوات الفرنسية والإيطالية أمام الجيوش النمساوية عام 1859، في ساحة المعركة في سولفرينو [2].

كشف دونان[3] عن ملاحظاته المرعبة في عمله الشهير "ذاكرة سولفرينو" الذي نُشر عام 1862، وفي هذا العمل وصف دونان ملاحظاته عن المعركة التي وقعت في (24 حزيران 1859) والتي اشتبك فيها 300 ألف شخص، في الوقت الذي كان قد شهدها كسائح صادف إقامته في التلال القريبة من

المعركة والتي استمرت أكثر من 15 ساعة على مساحة 24 كيلومترًا، حيث لاحظ دونان أن قوتين فقط كانتا تحاولان التغلب على بعضهما بأي ثمن كان [4] ، و شاهد بعينه جوع وعطش الأطراف المتحاربة التي ظلت دون دعم غذائي لعدة أيام متواصلة ، كما انه شاهد الجنود الذين فقدوا أسلحتهم وذخائرهم بطريقة ما، يهاجمون بعضهم البعض بالحجارة والعصي، وبالوقت نفسه افصح عن مشاهدته أطرافًا بشرية ممزقة ومتناثرة على الارض بسبب الضربات القاتلة الوحشية التي تعرضوا لها على ساحة ارض المعركة وسمع صرخات رهيبة من أشخاص لا يعرفون بعضهم البعض على الإطلاق، ولم يكونوا يحملوا أي عداء شخصي تجاه الطرف الآخر، ولقد رأى الجرحى وهم يجرون على الأرض من قبل من هم أقل منهم إصابة إلى مستشفيات متنقلة غير كافية ، وكثير منهم ما زالوا يئنون في يأس مرير حيث أطلقوا النار عليهم ، كما ان الأطباء الذين يوجد عدد قليل جدًا منهم في المستشفيات المتنقلة، يضطرون إلى العمل حتى يفقدوا الوعي [5] .

وكثيرًا ما يحاول الأطباء مواصلة عملهم وواجباتهم من خلال دعم الجنود بالوقت نفسه كانت هناك الكثير من القنابل والشظايا تُسقط على مراكز أيواء الجرحى والتي كان من المفترض أن تبقى بعيدة عن خط النار لأن هذه المناطق واجبها انساني هو تقديم العلاج لجرحى الحرب، و رأى دونان الجثث ملقاة حول هذه المراكز وأحيانا تكون بعض هذه الجثث مازالت تدب بها الحياة وتتحرك بشكل بطيء جداً من اثر الجروح التي اصيبت بها لكنها لم تتلقى أي مساعدة طبية وذلك بسبب كثرة عدد الجرحى فقاموا بدفنهم بصورة جماعية [6]، وعبر دونان في مذكراته عن بشاعة ارض المعركة بقوله ان الروائح كانت تنبعث من ساحة المعركة وسحب الذباب تتصاعد فوقها وتتمركز على جثث الجنود القتلى ، بشكل لا يليق بالكرامة الإنسانية ، ولقد تطوع دونان وسارع لمساعدة هؤلاء الجرحى ، وكتب ما اختبره ورآه في غضون أيام قليلة في كتابه "ذاكرة سولفرينو" الذي كان له صدى واسع للغاية، قال دونان فيه " ...أليس من الممكن، منذ زمن السلم، إنشاء جمعيات هدفها معالجة الجرحى على يد متطوعين في زمن الحرب ولابد من صياغة بعض المبادئ المقدسة على أساس الاتفاقيات الدولية التي يمكن أن تكون أساساً لهذه الارتباطات في مؤتمر ..." [7] .

قدم دونان الاقتراح الأول لتشكيل جمعية بعد صدمة مشاهدة التخلي عن جرحى الحرب بشكل مباشر وهذا الشيء شكل دافعاً وحافزاً له من اجل السعي الى انشاء لجنة دولية إغاثية دائمة مهمتها حماية الجنود جرحى الحروب التي تنشب بين الدول ، فدعا الى ضرورة ان ينشأ كل بلد جمعية غوث تطوعية تعد نفسها في زمن السلم لتقديم الخدمات الصحية في وقت الحروب ، وتقديم العلاج للجنود الجرحى والمرضى على يد أفراد طبيين مدربين بغض النظر عن جنسيتهم، وإبعاد مراكز العلاج عن الهجمات بموجب ضمانات الاتفاقيات الدولية، وتقديم الإغاثة والمساعدات الإنسانية للمقاتلين على أن تصادق الدول على مبدأ حماية المستشفيات العسكرية والذين يقدمون الخدمات الطبية [8] .

بجهود دونان والعديد من مؤيدي فكرته تم إنشاء "اللجنة الدولية لإغاثة الجرحى " في (17/شباط/1863) [9] وفي (26-29) من الشهر نفسه اجتمع مسؤولون غير رسميين من العديد من البلدان يتألفون من أطباء أو موظفي الخدمة المدنية، وناقشوا القضية بالتفصيل حيث ناقش المؤتمرون مشروع اتفاقية اعدتها اللجنة الدولية سابقاً وقد انتهى الاجتماع بإصدار (10) [10] قرارات ، ورأت هذه اللجنة انه يجب ان يرتدي المتطوعين شارات مميزة تميزهم عن الجنود مع تمتعهم بالحماية الكاملة ، حيث تم اعطائهم الصفة المحايدة من أجل حرية ممارسة عملهم التطوعي والاغاثي، وفي هذا الاجتماع تم تبني الرأي القائل بأن المشاكل لا يمكن حلها إلا في مؤتمر دولي آخر تحضره الجهات الرسمية ، كما اصدروا العديد من القرارات أهمها ضرورة انشاء جمعية لأغاثه الجنود الجرحى ، وان تقوم الحكومات بتقديم رعايتها للجان الاغاثة التي يتم تشكيلها وتسهيل مهامها ، وان تعلن الدول المتحاربة في وقت الحرب حياد سيارات الاسعاف والمستشفيات العسكرية ، والاعتراف الكامل بحياد افراد الجمعيات الاغاثية الين يقدمون الخدمات الطبية ، كما تم الاتفاق على الزي الرسمي الذي يرتديه موظفي الاغاثة ، واعتماد شارة موحدة في جميع البلدان لموظفي لجان الاغاثة وسيارات الاسعاف ذلك لتميزهم عن غيرهم [11] .

وبعد هذا المؤتمر كانت اللجنة الدولية تستعد الى تحويل هذه القرارات الى قوانين ثابتة ذلك لان القانون يكون اكثر قوةً وتأثيراً بالنسبة للأطراف المتعاقدة عليه ،وقد وافقت سويسرا على تنظيم مؤتمر دبلوماسي اكبر من السابق ، وتم ارسال الدعوات الى جميع حكومات الدول الاوروبية والى حكومة الولايات المتحدة الامريكية والبرازيل والمكسيك ، وانعقد المؤتمر عام 1864 في جنييف وقد حضره مندوبي اكثر من (16) دولة وناقشوا خلاله المشروع الذي اعدته اللجنة الدولية بخصوص تحسين حال جرحى الجيوش في الميدان [12] ، وبالفعل تم تشريع

القانون الدولي لحماية جرحى الحرب، وقد تركت الدول المجتمعة الباب مفتوح امام الدول الاخرى الراغبة بالتوقيع على قرارات هذا المؤتمر ، واهم القرارات التي تم اتخاذها هي (ضرورة تقديم العلاج للجنود المصابين في الحروب التي تندلع بين الدول سواء اكانوا من الدول الصديقة او العدوة ، واهمية الحفاظ على حقوق المصابين وتقديم التسهيلات للذين يأتون من أجل المساعدة ، كما اكدت قرارت المؤتمر على اهمية الحفاظ على الممتلكات الشخصية والبطاقة الشخصية للجنود القتلى ، وأكدو على حيادية الموظفين العاملين باللجان الاغاثية وتحديد شارات ورموز خاصه بهم من أجل تمييزهم عن جنود المعارك) ، وعلى جميع الموقعين على قرارات هذا المؤتمر تنفيذ تلك المقررات [13] .

كما تم الاتفاق على الشارة التي يحملها موظفي الاغاثة وهي شاة الصليب الاحمر تكون على خلفية بيضاء[14] ، وتم الاتفاق على اختيار هذه الشارة كنقيض للعلم السويسري (الابيض على خلفية حمراء) وذلك للإظهار الحياد والاستقلالية عن أي طرف في النزاع واتفاقهم على شارة الصليب الاحمر هو تكريم للبد المضيف للاتفاقية هي سويسرا ولجهودها التي بذلتها من اجل عقد مثل هذا اتفاقية [15] .

تم اضفاء الطابع الدولي على اتفاقية جنييف الاخيرة ذلك بعد التوقيع عليها من قبل الحكومات الاوروبية الرسمية ، وساهمت بحل مشكلة الجنود الجرحى وحماية ارواح الجنود وكرامتهم ، وضمان حياة عادلة للجنود في ظل ظروف الحرب ، وسعت بعد ذلك منظمة الصليب الاحمر جاهدة في تقديم خدماتها الطبية في فترة الحروب التي اندلعت بعد انشائها ، وكان اول تطبيق عملي لها هو في فترة الحرب البروسية النمساوية التي اندلعت عام 1866[16] ، حيث اشتركت بها جميع لجان جمعية الصليب الاحمر للإغاثة وتقديم خدماتها الطبية للجنود [17] .

تبين مما تقدم أن هذا المؤتمر كان له أهمية كبيرة في تأسيس مبادى القانون الدولي الانساني وحماية ضحايا الحروب، لأنه باختصار حل مشكلة الاصابات التي يتعرض لها الجنود في ساحات المعارك ووضع حد لمعاناتهم من خلال توفير العلاج لهم والعمل جاهداً من أجل الحفاظ على ارواحهم وممتلكاتهم الشخصية ، كما اثر هذا المؤتمر بشكل كبير على تطور قوانين واعراف الحروب في السنوات اللاحقة ، لانه كما شاهدنا قد وضع اول معاهد دولية تتعلق بحماية الجرحى والمرضى في الحروب البرية هي اتفاقية جنيف 1864 وقد مهدت هذه الاتفاقية فيما بعد لاتفاقيات اخرى مهتمة بنفس الموضوع ، كما ان هذه الاتفاقية كانت بداية الاعتراف الدولي بضرورة حماية الجرحى اثناء الحروب وعدم التمييز بينهم على اساس جنسياتهم وقومياتهم ، وان مجهود دونان قد ساهم بوضع قواعد اساسية للمعاملة الانسانية للجرحى وضمان احترام حياتهم وكرامتهم حتى اثناء الحروب .

ثانياً : أنشاء جمعية الهلال الاحمر العثماني .

كانت الدولة العثمانية في تلك الفترة تعاني من حالة من التمرد وحروب مستمرة ، ولم يكن لديها أي منظمة انسانية تساعد جرحى جنودها ، ولقد كانت الفجوة العميقة بين الغرب والشرق واضحة جداً لدى الدولة العثمانية التي كانت في تراجع سريع لمراكز قواها ، وأدركت الدولة بعد أن تكبدت خسائر كبيرة من أراضيها منذ ما يقرب من 100 عام أن الانهيار يمكن أن يحدث في أي لحظة ولن يتوقف إلا إذا تم القضاء على هذه الفجوة ، فأخذت تبحث عن خطط من أجل العمل على اعادة قوة الدولة وهيبتها ومحاولة التقرب من الغرب فما كان منها الا ان تقوم بعملية التغريب لجميع مؤسساتها والتي بدأت عام 1839[18] ، ومن المثير للاهتمام أنه على الرغم من رغبة الدولة وميلها إلى التغريب والعمل جنبًا إلى جنب مع الغرب، الا أنه لم يتم إرسال أي مندوبين من الدولة العثمانية إلى اتفاقية جنييف التي عقدت عام 1864، الا انها لم تفوت فرصة فترة العام الممنوحة لأولئك الذين لم يشاركوا في الاتفاقية التي فتحت الباب امام أي دولة ترغب في التوقيع على هذه المعادة وانشاء لجان أغاثه طبية في دولتها والقبول بكل القرارات التي نص عليها مؤتمر جنييف[19] .

صدق الباب العالي [20] على الاتفاقية في (5تموز 1865) ،وكانت الدولة العثمانية هي الدولة الاسلامية الوحيدة من بين الدول التي وافقت ووقعت على الصليب الاحمر[21] ، الا ان الرمز المتخذ من قبل الصليب الاحمر والواجب على كل اعضاء هذه المنظمة ارتدائه لم يكن ملائماً ومناسباً للدولة العثمانية كونه رمز مسيحي والدولة العثمانية دولة اسلامية ، وعقد المؤتمر الدولي الأول للصليب الأحمر في باريس عام1867 [22].

شاركت الدولة العثمانية في هذا المؤتمر وقد ابتعثت الدكتور المجري في كلية الطب عبدالله بك [23]) لتمثيلها و تمكن عبد الله بيك خلال الاجتماع من مشاهدة افتتاح معرض الصليب الأحمر في باريس، وهناك اجتمع مع اهم مؤسسي الصليب الاحمر وهو هنري دونات وعرض عليه انشاء جمعية لمساعدة الجرحى داخل دولته ، وفي هذا الاجتماع تم انتخابه عضوا دائما في المنظمة بصفته ممثلاً عن الدولة

العثمانية ، وعندما عاد عبدالله بيك من باريس شارك ملاحظاته عن المؤتمر الاول للصليب الاحمر مع المسؤولين واصحاب القرار في تركيا ، حيث عبر عن رغبته بتطبيق مقرارات مؤتمر جنييف في داخل الدولة العثمانية والعمل على انشاء جمعية خيرية تعنى بتوفير العلاج لجرحى القوات العثمانية تشارك مع القوات في المعارك لكن تكون بالخطوط الخلفية لكي تكون بعيدة عن ساحة المعركة ، لكنه لم يتلقى الدعم الكامل في بادئ الامر ذلك بسبب وجود شارة الصليب الاحمر على الملابس التي يرتديها موظفي الجمعية الاغاثية [24] .

تلقى عبدالله بيك رسالة من الكونت سافاريا الذي ترأس اجتماع الصليب الاحمر في باريس وكانت رسالة بالغة الأهمية منه يؤكد فيها على دعمه الكامل لعبدالله بيك في انشاء جمعية داخل الدولة العثمانية، عاد عبدالله بيك وعرض فكرته مره اخرى على وزير الطب سردار اكرم باشا [25] وبعد دراسة الموضوع تمت المرافقة على مشروعه بأنشاء جمعية اغاثة تحت اسم (جمعية مساعدة الجنود الجرحى العثمانيين) وتم اعداد لائحة الجمعية ورفعها الى الباب العالي من اجل الموافقة عليها ، وكان جواب الحكومة انه من غير المناسب ان يشارك المدنيون في الشؤون العسكرية ، كما كان لديها تحفظ على شارة الجمعية وهو الصليب الاحمر، ولم يتم في بادى الأمر الموافقة على انشائها ، لكنها وافقت بعد ذلك على انشائها بشرط ان يتم استبدال علامة الصليب الاحمر بعلامة اخرى فيما بعد واختيار لجنة ادارية لبدء العمل ويكون ذلك بعد اختيار شارة جديدة للجمعية العثمانية ، تم إنشاء " جمعية جمعية مساعدة الجنود الجرحى العثمانيين " برئاسة وزير الطب في الدولة العثمانية ماركو باشا [26] ، وقدم السلطان عبد العزيز [27] كل الدعم للجمعية في (11 حزيران 1868) والتي تم تنظيمها لأول مرة ب 22 عضوًا ثم 25 عضوًا، ثم بعد ذلك تم تسجيل 66 شخصًا 43 منهم أطباء كأعضاء مؤسسين للجمعية [28] وتكون رسوم عضويتهم السنوية هي (200) قرش والعضوية الفخرية (100) قرش [29] ، وبعد الاجتماع الأول للجمعية تم تشكيل مجلس إدارة مؤقت [30] من ناحية وتشكيل لجنة لإعداد الأنظمة الخاصة بالمؤسسة من ناحية أخرى، وبالنظر إلى الأهمية التي يوليها رؤساء الدول في أوروبا للصليب الأحمر، فقد دعم السلطان عبد العزيز هذه المنظمة وأصبحت الدول الأوروبية على دراية بالجمعية التي اسستها الدولة العثمانية أذ حضرت الدولة العثمانية مؤتمر الصليب الثاني الذي عقد في برلين والذي سمي بمؤتمر برلين والذي عقد في (22 نيسان 1869)، وقد مثل الدولة العثمانية كل من عبد الله بك، وكذلك الرائد حسنو بك الذي كان يشغل منصب الملحق العسكري في سفارة باريس مع مجموعة من الوزراء العثمانيون ، ويعد المؤتمر الدولي الذي عقد في برلين 1869 مهمًا ، ذلك من حيث مناقشة المؤتمر عمل أنظمة وهياكل منظمات الإغاثة الجديدة والتي هي في طور التشكيل حول العالم، كما تم التأكيد فيه كذلك على أن أهم ما يميز الجمعيات المنشأة بموجب اتفاقية جنيف هو أنها غير حكومية (لا علاقة لها بالحكومات الدولية)[31]، وتم التأكيد أيضًا على أن الإمبراطورية العثمانية كانت مقراً لجميع أنواع الابتكارات القادمة من أوروبا وأن المجتمع العثماني يدعم هذه الابتكارات وتم خلال المؤتمر الإعلان عن أول طاقم تنفيذي لمنظمة جمعية الهلال الأحمر العثماني[32]، وتحديد بعض المواد الرئيسية في ميثاق الجمعية [33] وأعلنت الجمعية لجميع الدول الأوروبية أنها بدأت أنشطتها اعتبارًا من هذا التاريخ ويمكن تلخيص المواد الرئيسية للميثاق الذي أعلنته الجمعية العامة والذي كانت مواده على الشكل التالي [34] :

المادة الاولى : ان الهدف الاساسي من انشاء هذه الجمعية هو من اجل تخفيف معاناة المرضى والجرحى في ساحات القتال باستخدام كافة الوسائل المتاحة لها .

المادة الثانية : يتم انتخاب أعضاء الجمعية من قبل مجلس إدارة الجمعية ومن الأعضاء المؤسسين الذين تبلغ مخصصاتهم السنوية 100 قرش، ومن الأعضاء الأساسيين الذين لا تقل مخصصاتهم السنوية عن 200 قرش، وكذلك الذين يتبرعون بـ 100 قرش أو بالأدوات والمعدات اللازمة للجمعية دون دفع أي بدل سنوي أو المساهمة في أنشطة الجمعية ، يجوز للجمعية انتخاب الأفراد الذين قدموا مساهمات قيمة في تحقيق مشاريعها بعملهم المخلص كأعضاء فخريين بقرار من الجمعية العمومية ، ويمكن للمرأة أيضًا أن تصبح عضوًا في الجمعية في إطار المبادئ المذكورة أعلاه، وأن فكرة إمكانية قبول المرأة أيضًا في المجتمع ويمكن إظهاره كأحد الأنشطة التي تم تنفيذها لزيادة التواصل الاجتماعي للمرأة في المجتمع .

المادة الثالثة : تقبل الجمعية المبادئ العامة لاتفاقية جنيف الموقعة في 22 آب 1864 والتي أقرتها الحكومة العثمانية في المؤتمر الدولي العام والأنظمة الإضافية للجمعيات الإغاثية في مؤتمر باريس بشأن أهمية تحييد خدمات الصحة العسكرية.

المادة الرابعة : تخضع إدارة أنشطة الجمعية لوزيري البحرية والحرب.

المادة الخامسة : يعين أعضاء المجلس من بينهم رئيساً ونائبين للرئيس وأميناً عاماً وأميناً للصندوق ،ويعين المجلس هيئة تنفيذية مركزية في إسطنبول تتكون من 15 عضواً من بين أعضائها، لمدة ثلاث سنوات ، ورئيس مجلس الإدارة ونائبيه والأمين العام وأمين الصندوق هم أعضاء مجلس الإدارة ويعين مجلس الإدارة 10 أعضاء بالإضافة إلى الأعضاء الخمسة .

المادة السادسة : ينظم مجلس الإدارة المركزي الأعمال اللازمة فيما يتعلق بالمعدات والأفراد ، ويتولى مجلس الإدارة المركزي التدريب المهني لموظفيه، وتلبية احتياجاتهم في كافة المجالات التي تطلب فيها المساعدة، وقبول المساعدات والتبرعات واستخدامها فيما تقتضيه الحاجة ، كما يجتمع مجلس الإدارة المركزي مع الوزراء من أجل ضمان الموافقة على التدابير الواجب اتخاذها من أجل حسن سير الأنشطة، ويضمن العلاقات مع مجالس الإدارة المركزية الأجنبية والوحدات الفرعية، كما تعمل المؤسسة على إثارة مشاعر المساعدة لدى الناس وكسب اهتمامهم من خلال إخبار الجماهير بأنها تسعى جاهدة من أجل التخفيف عن معاناة أولئك الذين يخاطرون بحياتهم ويسفكون دماءهم في ساحات القتال للدفاع عن الآخرين والوطن دون توقع أي مقابل أو فائدة[35] .

المادة التاسعة : في حالة تطور الجمعية واهتمام أبناء المحافظات الأخرى بالجمعية يجوز للمجلس الأعلى تشكيل مجالس إدارة فرعية تتبع مجلس الإدارة المركزي، وستكون مجالس الإدارة الفرعية التي سيتم إنشاؤها (خارج اسطنبول) تابعة لمجالس الإدارة المركزية ولها مكانة متساوية ، وتلتزم مجالس إدارة المحافظات بإرسال تقارير منتظمة إلى مجلس الإدارة المركزي في إسطنبول، والاحتفاظ بالتبرعات والمستحقات المحصلة تحت تصرف مجلس الإدارة المركزي ،كما سيتم تشكيل مجالس إدارة خارج إسطنبول مثل مجلس الإدارة المركزي، ويجتمع أعضاء الفرع في المراكز الإقليمية لانتخاب 30 عضوًا سيشكلون مجلس الإدارة الإقليمي ويقوم الأعضاء المنتخبون بتعيين رئيس ونائبين للرئيس وأمين سر وأمين صندوق و10 أعضاء سيشكلون مجلس الإدارة الإقليمي[36] .

لقد أثبتت المرأة دورها الكبير في العمل الإغاثي والتطوعي في جمعيات الإغاثة في كافة الدول من خلال مد يدها للجرحى الضعفاء والمتضررين [37] ، وإذا توفرت الشروط اللازمة يمكن إنشاء مجلس إدارة نسائي برعاية امرأة تنتمي إلى الطبقة العليا [38] ، وسيضمن مجلس الإدارة النسائي إمكانية مشاركة أعضائه بنشاط في المناسبات الخيرية، ويقوم المجلس التنفيذي النسائي بإقامة العلاقات مع المجلس التنفيذي المركزي من خلال الأمين العام للمجلس الأعلى ويجب على مجلس الإدارة المركزي أيضًا نقل المعلومات حول الجمعية إلى مجلس الإدارة النسائي [39] ،وكانت الدولة العثمانية قد قطعت شوطا طويلا من أجل تطبيق المساواة بين مواطنيها ،وكانت العوامل الأساسية في هذه المبادئ مستوحاة من مبادئ حقوق الإنسان خلال فترة التنظيمات ، في حين تم إلغاء العبودية في الدولة العثمانية بمرسوم الإصلاح الذي أعلن عام 1856 بعد مرسوم التنظيمات عام 1839، وبدأت (جمعية مساعدة الجنود الجرحى العثمانيين) في إصدار صحيفة تسمى "الجريدة الطبية" [40] من أجل الإعلان عن مبادئها على نطاق واسع في البلاد وخارجها ولجذب انتباه الجمهور ودعمه لها وتم التأكيد فيها على الوعد بالمساواة لجميع افراد المجتمع العثماني، وحصلت الدولة العثمانية لأول مرة في تاريخها على مكانة متساوية مع الدول الأوروبية ، في الوقت الذي كانت فيه البلاد ترى أن التغريب أمر لا مفر منه للخلاص، شاركت الدولة العثمانية في مؤتمري باريس وبرلين "اللجنة الدولية لمساعدة الجنود الجرحى"، والتي عقدتها لجنة الصليب الأحمر ، وكانت ذات أهمية كبيرة من خلال اصدراها للقوانين التي تشدد على ضرورة حصول الجرحى على المساعدة الطبية والمعاملة الانسانية ،وبعد نقاش طويل حول حقيقة أن التنظيم النسائي سيكون مفيدا وليس ضارا للمجتمع[41]، ولعمل الجمعية تم الاتفاق على أنه في الوقت الحالي من الضروري إعطاء الإذن بالمساعدة العامة للعسكريين المسلحين، ويتم اختيار وتعيين أولئك الذين سيقومون بهذه المساعدة من قبل أشخاص لديهم المعرفة الكاملة بهذه الوظيفة إلا أن اللوائح التي تمت صياغتها ظلت معطلة لفترة طويلة من قبل الباب العالي [42] .

شاركت الجمعية بأول مؤتمر دولي بعد تأسيسها وهو مؤتمر الصليب الأحمر الذي عقد في برلين في الفترة ما بين(22-27 نيسان 1869) باسم جمعية مساعدة الجنود الجرحى العثمانيين وكانت هذه المشاركة فعاله لان هذه الجمعية حصلت على الدعم الكامل من منظمة الصليب الاحمر وفروعها المنتشرة في باقي الدول الاوروبية [43]، ومنذ بداية تأسيسها عملت الجمعية على تقديم الدعم الكافي والرعايا الطبية والاغاثة الانسانية للمصابين وجرحى الحروب والكوارث الطبيعية ، وواجهت الجمعية أول اختبار جدي لها بعد تأسيسها الحرب الروسية العثمانية (1877-1878) ، حيث قدمت الجمعية دوراً حيوياً

خلال هذه الحرب وقامت بتجهيز المستشفيات الميدانية بالمواد والمستلزمات الطبية وتقديم الرعايا الطبية للجرحى من كلا الطرفين المتحاربين التزاماً منها بالمبادى الانسانية التي اقرها مؤتمر جنييف ، كما قامت بتقديم المساعدات الانسانية والغذائية والملابس للمدنيين الذين تضرروا من هذه الحرب ، ووضعت خطوط نقل للجرحى حيث قامت بنقل الجرحى من ساحات المعارك الى المستشفيات عن طريق مد خطوط سكك الحديد (44)، و أنشأ العثمانيون في هذه الحرب 28 مستشفى كبيرة منها والصغيرة ، 13 منها كانت في إسطنبول و15 مستشفى في الجبهة وخلف الجبهة. وفي حين تم إنشاء 3 مستشفيات في إسطنبول للجنود الجرحى والمرضى و10 منها للمهاجرين، ومن بين المستشفيات الـ 15 الموجودة في الجبهة وخلف الجبهة، كما كان هناك 6 مستشفيات ثابتة و9 مستشفيات متنقلة (45).

وفي عام 1892 تفشى وباء الكوليرا في الدولة العثمانية قادماً من روسيا وادى المرض الى وفاة مايقارب (40) الف مواطن ، ودخلت البلاد في حالة تأهب ودفع ذلك الامر بالجمعية الى الاجتماع الطارئ وتشكيل لجنة داخل الجمعية لمساعدة المحتاجين والمرضى والفقراء ومساعدتهم في تقديم العلاج اللازم لهم في المستشفيات التي اعدت خصيصاً لمرضى الكوليرا ، كما طلبت الجمعية تعيين عدد كافٍ من الصيادلة والأطباء من خلال هذه اللجنة لوصف وعلاج المرضى الراقدين في المستشفيات، و إعطاء ملابس جديدة للمرضى وأسرة وأطعمة ومشروبات لمن ليس لديهم أسرة داخل المستشفيات، اما في الحرب العثمانية اليونانية عام 1897 أطلقت الجمعية على الفور حملة مساعدات وطنية للجمعية من اجل تلبية احتياجات الجنود المصابين في الحرب اليونانية، كما تم استئجار عبارتين لنقل الجنود المصابين في الحرب إلى المستشفيات في إسطنبول من اجل تقديم العلاج الكامل لهم، وبناء 20مستشفى 15منها متنقل و5 مستشفيات ثابتة وبالإضافة إلى ذلك قامت بشراء الأدوية والمعدات الطبية وخياطة الملابس الشتوية والجواريب وتوزيعها على للجيش (46).

4. الخاتمة

مثّل تأسيس جمعية الهلال الأحمر العثماني في عام 1868م نقلةً نوعيةً في تاريخ العمل الإنساني المنظم، ليس في الدولة العثمانية فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي والعالمي، فقد جاءت هذه الجمعية كاستجابة حضارية لضرورات إنسانية ملحّة في ظل الحروب والأزمات التي شهدتها الحقبة مثل الحرب العثمانية-الروسية (1877-1878)،حيث وجدت الدولة العثمانية عن وجود ضرورة ملحة لوجود مؤسسة تعنى بعلاج جنودها الجرحى على ارض المعركة ذلك لتقليل الخسائر البشرية لديها ، كما برزت الحاجة إلى وجود كيان مؤسسي قادر على تقديم الرعاية الطبية والإغاثة للمتضررين بمبادئ تتوافق مع الهوية الإسلامية للدولة العثمانية ، ولم يكن تأسيس الهلال الأحمر العثماني مجرد محاكاة للصليب الأحمر الدولي، بل كان تعبيراً عن رؤية توفيقية تجمع بين الانفتاح على المعايير الدولية للعمل الإنساني والحفاظ على الرموز الثقافية الإسلامية، كاستبدال الشعار الصليبي بشعار الهلال، مما عزز مكانة الجمعية كجسر بين الشرق والغرب في مجال الإغاثة ،و مثّل هذا التأسيس جزءاً من مشروع التحديث العثماني (التنظيمات)، الذي سعى إلى تعزيز البنى التحتية المؤسسية للدولة مع تأكيد دورها الريادي في العالم الإسلامي، ولقد ارتقت الجمعية بأدائها عبر تبنيها منهجية علمية في التدريب الطبي، وتنظيم حملات التوعية الصحية وإنشاء المستشفيات الميدانية ما جعلها نموذجاً يُحتذى به في العمل الخيري المنظم، ولم تقتصر إنجازاتها على المجال الإغاثي بل ساهمت في ترسيخ قيم التضامن الاجتماعي وتعزيز الهوية الوطنية العثمانية عبر توحيد جهود المتطوعين من مختلف الأقاليم تحت مظلة إنسانية واحدة، ختاماً. يبقى تأسيس جمعية الهلال الأحمر العثماني حدثاً تاريخياً مفصلياً، يؤكد أن العمل الإنساني قادر على تجاوز الحدود السياسية والدينية وأن الدولة العثمانية—على الرغم من التحديات—التي واجهتها الا انها كانت قادرةً على المساهمة في صياغة مفاهيم الحداثة والرحمة العالمية. ولا تزال إرث هذه الجمعية حياً اليوم عبر استمرار هيئة الهلال الأحمر في تركيا والدول الإسلامية كشاهد على إرث إنساني عريق يستحق الدراسة والتمحيص في سياق تاريخ الأفكار والمؤسسات.

5. الهوامش

(1)هنري دونان (Henry Dunant 1828-1910): ولد في جنييف بسويسرا في الثامن من ايار من العام 1828،وهو احد مؤسسي جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر الدوليين ،و والده كان عضواً في المجلس التمثيلي للمدينة التي تقطن بها عائلة دونان ، كما انه في الوقت نفسه عضواً بمؤسسة خيرية تعنى بتوقي الرعايا للأيتام والفقراء والمرضى ، لذا نجد ان دونان منذ طفولته نشأ وتربى في كنف اسرة تعنى بتقديم العمل الخيري للناس والاهتمام بالقضايا الانسانية ، وبعد ان وصل مرحلة الشباب قام برحلات متكررة الى داخل الدول الاوروبية وخارجها وخلال رحلته شاهد الكثير من الفقراء الذين

يعيشون في اوضاع تعيسة جداً ويفتقرون الى ابسط مكونات الحياة ،كما شاهد ويلات الحروب على الناس وما تتركه من اثار جسيمة على اموالهم وممتلكاتهم واجسامهم ،وتوصل الى فكرة ضرورة انشاء منظمات وجمعيات خيريه لكنه كان على قناعة تامة بانه لا يمكنه العمل منفرداً مال لم يحصل على دعم ومساعدة الاخرين من اجل القيام بهذه المهمة ، للمزيد ينظر: تذكار سوليفرينو ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، ترجمة :سامي جرجيس، ،(القاهرة : المركز الاقليمي للجنة الدولية ،2010)،1-2 .

(2) معركة سولفرينو : معركة وقعت في مدينة سولفرينو في شمال ايطاليا وكانت هذه المعركة حاسمة من أجل الوحدة الايطالية ، وقد وقعت هذه المعركة بين فرنسا والنمسا ، وكانت هذه المعركة السبب المباشر في تولد لفكرة انشاء منظمة الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، ونتج عنه انتصار الجيش الفرنسي بقيادة نابليون الثالث المتحالف مع جيش سردينيا الذي كان بقيادة فيكتور عمانوئيل والذي عرف باسم التحالف الفرنسي السردیني ، وكان الجيش النمساوي بقيادة الامبراطور فرانز جوزيف، للمزيد ينظر:

Henri Dunant,the momery of Solferino,(france: Editions Payot , 2013) ,p64

(3) ينظر ملحق رقم (1) .

(4) Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, HİLAL-İ AHMER'DEN KIZILAY'A,(Ankara:DV Yay Mat,2002), .P 7-8

(5)I bid , P8.

(6) François Bugnion, 'Birth of an Idea: The Founding of the International Committee of the Red Cross and of the International Red Cross and Red Crescent Movement: From Solferino to the Original Geneva Convention (1859–1864)' (2012) , International Review of the Red Cross,p 129

(7)Quoted in : Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit, p8.

(8)Henri Dunant,op,cit,p7 .

(9) تشكلت اللجنة من خمسة اشخاص ،(الجنرال دوفور رئيساً لها ، غوستاف موانبييه ، هنري دونان ، الدكتور لويس ابيا، الدكتور ثيودور مونوار) ، وقد وضع هؤلاء الخمسة مجموعة من القرارات اهمها ان تقوم جميع البلدان بتشكيل متطوعين اغاثه مدربين ، والقيام بجمع المؤون والمعدات الطبية والنقالات وبمجرد اندلاع الحرب تتوجه تلك الفرق التطوعية الى ساحات المعارك لتقديم الخدمات الطبية لجيوشها ، للمزيد ينظر الى :

Angela Bennett, The Geneva Convention: The Hidden Origins of the Red Cross (London: Sutton Publishing, 2005) 9-56 .

(10) أهم القرارت التي أصدرها مؤتمر جنييف عام 1863 هي (1-ان يكون لكل دولة لجنة من واجبها في وقت الحاجة تقديم المساعدة الطبية للجنة الاغاثة بكل الوسائل المتاحة لها، 2-يجوز تشكيل عدد غير محدود من الافراد لمساعدة لجنة الاغاثة التي تكون الهيئة الادارية المركزية ، 3-يجب على كل لجنة ان تتصل بحكومتها من اجل تقديم خدماتها اذا دعت الحاجة لذلك ، 4-في وقت السلم تتخذ اللجان الخطوات اللازمة لضمان فائدتها الحقيقية في وقت الحرب خاصة من خلال اعداد توفير الاموال والسعي الى تدريب وتوجيه العاملين الطبيين والمتطوعين ، 5-في وقت الحرب تقدم لجان الدول المتحاربة الاغاثة لجيوشها بقدر ما تسمح به وسائلها وبالخصوص عليها تنظيم افراد متطوعين ووضعهم في اماكن محددة بعد الاتفاق مع القوات العسكرية مع تخصيص اماكن في لرعاية الجرحى ، 6-يجوز للجان بناءاً على طلب السلطات العسكرية او بموافقتها أرسال افراد طبيين متطوعين الى ساحات المعارك من اجل وضعهم تحت القيادة العسكرية ،7- توفير أفراد الخدمات الطبية للمتطوعين الملحقين بالجيوش بواسطة اللجان المختصة بكل ما يلزم لصيانتها ، 8-يجب على افراد لجان الاغاثة في جميع الدول ان يرتدوا علامة مميزة موحدة باللون الابيض علامة الذراع مع الصليب الاحمر، يجوز للجان التابعة للدول ان تجتمع مع بعضها البعض في جمعيات دولية من أجل تبادل نتائج خبراتها الطبية في مجال معالجة الجرحى والاتفاق على التدابير التي يتيعن اتخاذها لصالح العمل الاغاثي ، 10-الاتفاق على حياد سيارات الاسعاف وافراد لجان الاغاثة الطبية وان يتم تبادل الاتصالات بين لجان مختلف البلدان في الوقت الحالي من خلال عقد مؤتمر دولي في جنييف)، للمزيد ينظر، بحث منشور في :

François Bugnion, Birth of an idea:the founding of the international Committee of the Red Crescent Movement : Cross and Red from Solferinoto the original Geneva Convention(1859\1864),Volume94,number888,Winter2012,Pp1319.

(11) Richard p. Dimeglio , Ed, law of armed conflict deskbook,(Virginia : Tjaglcs, 2012) ,P.45_47 .

(12) Erdem Aydın. Türkiye'de Sağlık Teşkilatlanması Tarihi , (Ankara: turkiye is Bankasi KULTUR Yayinlari , 2002) , p.9-15 .

(13) I bid , P15 .

(14) ينظر ملحق رقم (2) .

(15) تم اختيار شارة الصليب لعدة اسباب اهمها اختيار الصليب على خلفية حمراء ذلك لأنه عكس لون العلم السويسري علم البلد المضيف للمؤتمر ، كما انه تم اختيار الصليب لكونه رمز مسيحي شائع لدى الدول الاوروبية وذو دلالات انسانية ودينية لديهم ، حيث يعبر اللون الاحمر عن رمز التضحية بينما اللون الابيض يعبر عن رمز السلام والنقاء ، كما كان معوف عن سويسرا في تلك الفترة هو حيادها التام عن أي الحروب التي تندلع في القارة الاوروبية وعدم مشاركتها فيها وجاء هذا العلم كتكريم لها لحيادها الدائم عن الحروب ، للمزيد ينظر:

İsmail Muhammet Kesimoğlu ،Hilâl-İ Ahmer Cemiyeti'nin Aydin Veçevresindeki Faaliyetlerí (1912-1939) ،(Aydin : Aydin Adnan Menderes Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü , 2023) ,Pp.6_9.

(16) الحرب النمساوية البروسية (1866) : هي الحرب التي اندلعت بين كل من بروسيا والنمسا وهي جزء من الصراع الطويل بينهما من أجل السيطرة على المناطق الالمانية ، حيث بدات الحرب في شهر حزيران من العام 1866 وانتهت بعد سبعة اسابيع فقد بتحقيق انتصار ساحق لبروسيا على حساب النمسا ، واهم ما تمخض عن هذه الحرب هو حل الاتحاد الالماني القديم وانشاء شمال المانيا على ان يكون تحت قيادة بروسيا ، كما ان النمسا فقدت نفوذها في المانيا وتم استبعادها من التحالفات السياسية العسكرية السياسية الالمانية ، كما ان بروسيا بعد هذه المعركة اصبحت هي المهيمنة في المانيا واساس انشاء الامبراطورية الالمانية عام 1871، وكان لهذه الحرب نتائج على الوضع السياسي في اوروبا ، حيث اضعفت نفوذ النمسا وعزلتها عن التحالفات الاوروبية وقوضت مكانتها كقوى كبرى في اوروبا ،ساهمت في اعادة رسم خارطة القوى السياسية في اوروبا ، للمزيد ينظر: حيدر صبري شاكر الخيقاني وعلاء محمد جهاد الخفاجي، سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الأوربية (١٨٥٥-١٨٧١) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد(٩) ، العدد(٣) ، ٢٠١٩ ، ص 236.

(17) عامر الزمالي ، مدخل الى القانون الدولي الانساني ، ط2، (تونس : المعهد العربي لحقوق الانسان ، 1997) ، ص17 .

(18) Didem Ilkem Terzi, "Hilâl-i Ahmer Cemiyeti", Çanakkale Savaşları Ansiklopedisi, Ed. Murat KaraÇanakkale ,(Istanbul : Murat Karaca Yayin Ve Dagitim ,2023),p978.

(19)Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit, p8.

(20) الباب العالي : مصطلح عثماني يطلق على مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية في مدينة اسطنبول ، وقد انشأه السلطان محمد الرابع سنة 1654م ،وطلق فيما بعد اسم المكان على ساكنه وهو يعني الوزير الاعظم ، وأصبح الباب العالي يضم مكاتب الوزراء والمسؤولين الرئيسيين في الحكومة العثمانية ، وكانت كل القرارات الرئيسية والمهمة تخرج من الباب العالي وان للباب العالي اهمية كبرى في القرن التاسع عشر على وجه الخصوص في عهدي السلطان عبدالعزيز وعبد الحميد لما لعبه من دور مركزي في صنع السياسات والقرارات الحكومية المهمة ، حيث عزز السلطان عبدالحميد سلطة الباب العالي وجعله اكثر تركيزاً للسلطة في محاولة منه للحفاظ على ثبات الامبراطورية العثمانية في وجه التحديات الداخلية والخارجية ، للمزيد ينظر: سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ط3، (الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2000)، ص48-49.

(21) ينظر ملحق رقم (3).

(22) Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit, p9 .

(23) عبدالله بك (1800-1874) : طبيب مجري لعب دوراً رئيسياً في تاسيس جمعية الهلال الاحمر العثماني عام 1868، ولد في فيينا عام 1800 وهو من اصل مجري ، سمي باسم كارل هامرشميدت ،اكمل دراسته في فيينا ودرس الطب فيها ،وبعد أن أصبح طبيبًا عام 1837، اكتسب الدكتور شهرة كبيرة في مجال عمله ، لكن بسبب دوره في ثورة فيينا عام 1848 اضطر الى الفرار الى المجر وعمل هناك طبيباً عسكرياً وبقي مستمراً في نضاله من هناك لكن تعرض الى عدة مضايقات هو ومجموعه من اصدقائه اضطر الى ان يقدم عبدالله بك وجماعته طلبات اللجوء الى الدولة العثمانية ذلك بسبب خوفهم من روسيا والنمسا بسبب مشاركاتهم المستمرة في التمردات التي تحدث في البلاد ضد روسيا والنمسا ، رحبت بهم الدولة العثمانية ومكنت العديد منهم أيضًا من تولي مناصب عليا في الدولة ، وعندما جاء عبد الله بك إلى اسطنبول، تم تعيينه في مكتب طبي عسكري شاهاني وأسلم واتخذ اسم عبد الله بك المجري ، وشغل العديد من المناصب كما ساهم بتأسيس العديد من المنشأت الصحية في الدولة العثمانية منها تأسيسه اول متحف للعلوم الطبيعية في تركيا الذي يهتم بدراسة الجيولوجيا والمعادن وعلم الحفريات ، كما كان من اوائل في العالم في مجال التخدير ،ارسلته بعد ذلك الدولة العثمانية كمبعوث لها لحضور افتتاح معرض الصليب الأحمر في باريس والتقى هناك بهنري دونان وطرح عليه فكرة انشاء جمعية في الدولة العثمانية على غرار منظمة الصليب الاحمر ، للمزيد ينظر:

Dilara Uslu, Hilâl-i Ahmer'in Kurucusu Hezarfen Bir Alim Dr. Abdullah,(, İstanbul : Kızılay Kültür Sanat Yayınları, 2023) ,p9-15.

(24)Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit, p11-13.

(25) سردار أكرم عمر باشا (1806-1871): واسمه الحقيقي ميشيل لاتاس، من أصل مجري كرواتي ، هرب من الأكاديمية العسكرية النمساوية عام 1828 ولجأ إلى الإمبراطورية العثمانية وتمت ترقيته إلى رتبة جنرال عام 1842، في عام 1854 صنع سردار باشا اسمًا لنفسه خاصة مع نجاحاته في حرب القرم ، شغل منصب حاكم بغداد بين 1861-1865، ومفتش البوسنة والهرسك بين 1865-1861، وقائد الجيوش العامة في روميليا بين 1865-1867 ومارشال الحسا بين (1865-1867-1869-1871)، وتوفي عام 1871، للمزيد ينظر الى :

Sevket Sureyya Aydemir ,"Osmanli Ordusunu Mumtaz Sahisiyetlerinden Serdar- Ekrem omer pasa ", KizilayMagazine ,year:issue :13-14,June 1964,P8.

(26) ماركو باشا : هو طبيب عثماني من اصل يوناني ، ولد في جزيرة سيروس المطلة على بحر ايجة عام 1814، بعد ان اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه ذهب الى اسطنبول لإكمال دراسته الطبية وبعد تخرجه عمل في قسم الجراحة بالكلية الطبية في اسطنبول ، حيث اكتسب سمعه جيدة خلال فترة وجيزة من عمله فيها ، ويعد واحد من اهم المساهمين في تأسيس جمعية الهلال الاحمر العثماني ، وفي العام 1871اسند اليه السلطان عبدالعزيز مسؤولية ادارة المدرسة الطبية في اسطنبول ، اما في عهد السلطان عبدالحميد الثاني اصبح عضواً في مجلس المبعوثان العثماني ، توفي ماركو باشا في اسطنبول في (5 كانون الاول 1888) ، للمزيد ينظر:

Kerem Kınık , MARKO PAŞA (PİTSİPİOS),(İstanbul : Rumi Matbaa,2019) ,p23-26.

(27) السلطان عبد العزيز الأول (1830-) : هو السلطان الثاني والثلاثون للدولة العثمانية ، وهو الابن الاصغر للسلطان محمود الثاني (1808-1839) ، عندما توفي والده كان يبلغ من العمر 9سنوات ، فتولت والدته تربيته ، وعاش تحت حماية اخيه السلطان عبدالمجيد (1839-1861) ورعايته ، ترتيبه الاول على ولاية العرش، لذا كانت حياته امنه ، حصل على تعليم ممتاز حيث درس اللغات والرياضيات والرياضة مثل المصارعة والموسيقى ،وبعد وفاة اخيه السلطان عبدالمجيد في عام 1861 عن عمر ناهز 39سنة ، تولى عبدالعزيز عرش الدولة وهو يبلغ من العمر 31عام ، ومن اهم انجازاته السياسية للدولة العثمانية اعلان التنظيمات والاصلاحات العثمانية ، وكذلك صدرت في عهده اول ورقة نقدية من فئة ليرة واحدة تحمل نقوشاً بخمس لغات وكانت اللغتين التركية والفرنسية من ضمن هذه اللغات ، للمزيد ينظر:

Tugrul Afsin and Erdal Tasbas , Sultan Abdulaziz:Nasil hal edildi,nasil intihar etti?, (Turki: Antalya ,2009),p3-5 .

(28) ينظر الملحق رقم (4)

(29) تكون مجلس ادارة الجمعية من 6اشخاص وهم كل من (ماركو باشا رئيساً للجمعية ،د.منجيري نائب الرئيس ، د.عبدالله باي الامين العام للجمعية ،د.جي دي كاسترو نائب الامين العام ،د.كونستانت ليمونيديس محاسب الجمعية ، والسيرتشارلز) للمزيد ينظر:

Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit,p15.

(30) ينظر ملحق رقم (5).

(31) Sefa Saygili, TURK KIZILAYI'NIN KURUCUSU: DR. ABDULLAH BEY,(ANKARA : BASKI ve CİLT ÖZEL MATBAASI,2010),P44-45.

(32) ينظر ملحق رقم (6) .

(33) ينظر ملحق رقم (7) .

(34)BOA.HR.SFR. 235/13950 ;Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit,p18 .

(35)BOA.HR.SFR. 235/13950 ; Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit,p18.

(36)BOA.HR.SFR. 235/13951

(37) تم منح العديد من الاوسمة للنساء اللاتي ساهمن في تقديم الرعايا الطبية للجنود الى جانب الرجال ، وقد ذكر ذلك في وثيقة عثمانية حملت العنوان نفسه ، ينظر:

BOA,I.TAL,161/41-2.

(38) ينظر ملحق رقم (8) .

(39) Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit,p19 .

(40) الجريدة الطبية : هي مجلة علمية طبية اصدرتها جمعية مساعدة الجنود الجرحى سابقاً وجمعية الهلال الاحمر فيما بعد ، وهي احدى اقدم المجلات الطبية في المنطقة ،اذ كانت تركز الجريدة في نشر الابحاث والدراسات الطبية ذات الصلة بالصحة العامة اضافةً الى نشر اخبار ومستجدات الجمعية وانشطتها الانسانية ، وكانت تصدر بشكل دوري ، للمزيد ينظر:

Ebubekir Sofuoglu ,The Ottoman Medical Journal A Window into Late Ottoman Medical Knowledge ,(I.B,Tauris :2002) ,p125.

(41) تم تأسيس فرع خاص بالنساء في جمعية الهلال الاحمر العثماني عام1912وعرف حينها بالهلال الاحمر العثماني النسائي ، كان الهدف من انشائه هو تمكين النساء من المساهمة في جهود الاغاثة الانسانية لاسيما خلال الحروب وتقديم الدعم الطبي واللوجستي للجنود والمجتمع في اوقات الحروب والكوارث ، للمزيد ينظر:

(42)Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, op,cit,p18-19 .

(43)BOA. Y.MTV. 74/85.

(44) Mehmed Rushdi, Devlet-i Aliyye Ordu Teskilatı,(Istanbul : Mekatib-i Fünun-ı Harbiyye-yi Şahane Matbaası, 1307) ,p11-14.

(45) BOA : Y.PRK.ASK.1/33.1877.

(46) Mehmed Rushdi, op,cit,p25-27.

6-المراجع

الوثائق العثمانية :

1- BOA.HR.SFR. 235/13950

2- BOA.HR.SFR. 235/13951

3- BOA. Y.MTV. 74/85.

4- BOA . Y.PRK.ASK.1/33.1877.

المصادر العربية :

1- تذكار سوليفرينو ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، ترجمة :سامي جرجيس، ،(القاهرة : المركز الاقليمي للجنة الدولية ،2010)

2- حيدر صبري شاكر الخيقاني وعلاء محمد جهاد الخفاجي، سياسة روسيا الخارجية تجاه الدول الأوربية (١٨٥٥-١٨٧١) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، مجلد(٩) ، العدد(٣) ، ٢٠١٩

3- سهيل صابان ،المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، ط3، (الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2000)

4- عامر الزمالي ، مدخل الى القانون الدولي الانساني ، ط2، (تونس : المعهد العربي لحقوق الانسان ، 1997)

المصادر الاجنبية :

1-Angela Bennett, The Geneva Convention: The Hidden Origins of the Red Cross (London: Sutton Publishing, 2005(

2-Didem Ilkem Terzi, "Hilâl-i Ahmer Cemiyeti", Çanakkale Savaşları Ansiklopedisi, Ed. Murat KaraÇanakkale ,((Istanbul :2023

3-Dilara Uslu, Hilâl-i Ahmer'in Kurucusu Hezarfen Bir Alim Dr. Abdullah,(, İstanbul : Kızılay Kültür Sanat Yayınları, 2023(

4-Erdem Aydın. Türkiye'de Sağlık Teşkilatlanması Tarihi , (Ankara: 2000(

5-François Bugnion, 'Birth of an Idea: The Founding of the International Committee of the Red Cross and of the International Red Cross and Red Crescent Movement: From Solferino to the Original Geneva Convention (1859–1864)' (2012(

6-François Bugnion, Birth of an idea:the founding of the international Committee of the Red Crescent Movement : Cross and Red from Solferinoto the original Geneva Convention(1859-1864),Volume94,number888,Winter2012.

7-Henri Dunant,the momery of Solferino,(france:2013(

8-İsmail Muhammet Kesimoğlu ،Hilâl-İ Ahmer Cemiyeti'nin Aydin Veçevresindeki Faaliyetlerí (1912-1939) ،(Aydin : Aydin Adnan Menderes Üniversitesi Sosyal Bilimler,(Enstitusu : 2023(

9-Kerem Kınık , MARKO PAŞA (PİTSİPİOS),(İstanbul : Rumi Matbaa,2019(

10-Mehmed Rushdi, Devlet-i Aliyye Ordu Teskilatı,(Istanbul: Mekatib-i Fünun-ı Harbiyye-yi Şahane Matbaası, 1307.(

11-Richard p. Dimeglio , Ed, law of armed conflict deskbook,(Virginia: 2012(

12-Seçil Karal AkgünEmk Öğr. Gör. Murat Uluğtekin, HİLAL-İ AHMER'DEN KIZILAY'A,(Ankara:DV Yay Mat,2002)

13-Sefa Saygili, TURK KIZILAYI'NIN KURUCUSU: DR. ABDULLAH BEY,(ANKARA : BASKI ve CİLT ÖZEL MATBAASI,2010),P44-45.

14-Sevket Sureyya Aydemir ,"Osmanli Ordusunu Mumtaz Sahisiyetlerinden Serdar- Ekrem omer pasa ", KizilayMagazine ,year:issue :13-14,June 1964

16-Tugrul Afsin and Erdal Tasbas , Sultan Abdulaziz:Nasil hal edildi,nasil intihar etti,

(Antalya :2009).

7. المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract:

The idea of establishing the Ottoman Red Crescent Society is one of the most notable humanitarian achievements that emerged in response to the challenges of the 19th century. After the founding of the Red Cross in 1863 as an international organization aimed at providing humanitarian aid during wars and disasters, the Ottoman Empire recognized the importance of having a similar organization that represents Islamic values and supports humanitarian goals. Thus, the Ottoman Red Crescent Society was founded in 1868 as a symbol of solidarity and humanitarian cooperation in the Islamic world, aligning with global efforts to provide relief and assistance without discrimination.

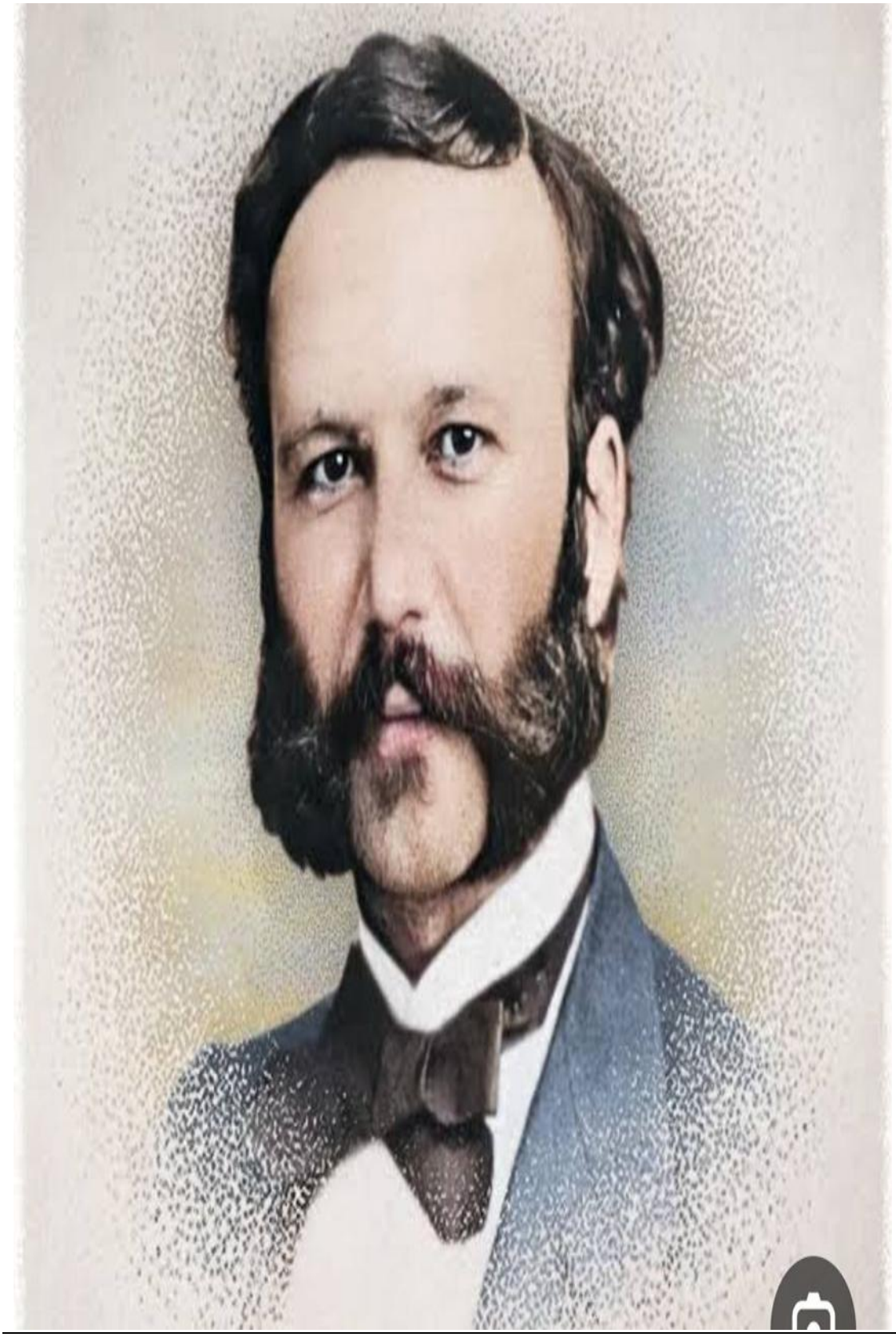

ملحق رقم (1) هنري دونان مؤسس الصليب الاحمر الدولي

ملحق رقم (2) شعار الصليب الاحمر الدولي

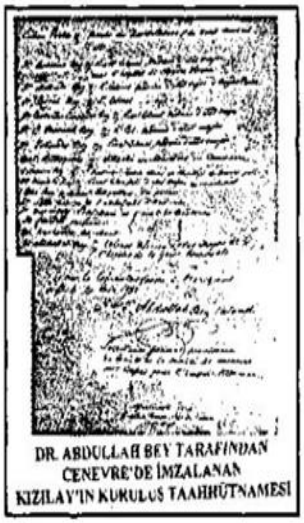

DR. ABDULLAH BEY TARAFINDAN
CENEVRE'DE İMZALANAN
KIZILAY'IN KURULUS TAAHHÜTNAMESİ

دكتور. الالتزام التأسيسي لل الهلال الأحمر الذي وقعه عبد الله بيه في جنيف

ملحق رقم (3) وثيقة عثمانية توضح توقيع الدولة العثمانية على ميثاق جنييف والتزامها بتطبيق مقرراته

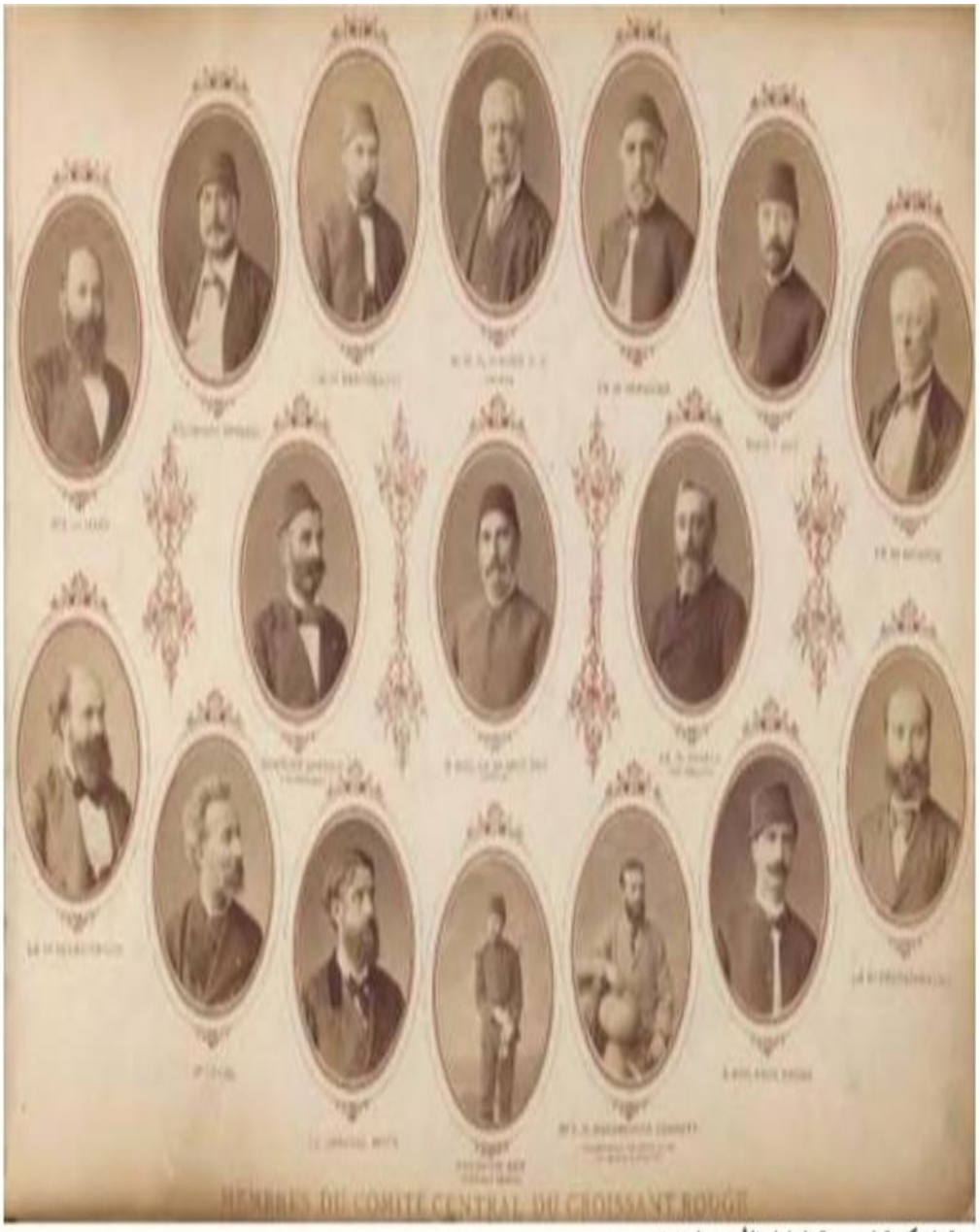

أعضاء اللجنة المركزية لجمعية الهلال الأحمر العثماني.

ملحق رقم (4) اللجنة الاولى لجمعية الهلال الاحمر

ملحق رقم (5) صورة حقيقية للاجتماع الاول لأعضاء جمعية الهلال الاحمر العثماني

ملحق رقم (6) شعار جمعية الهلال الاحمر العثماني

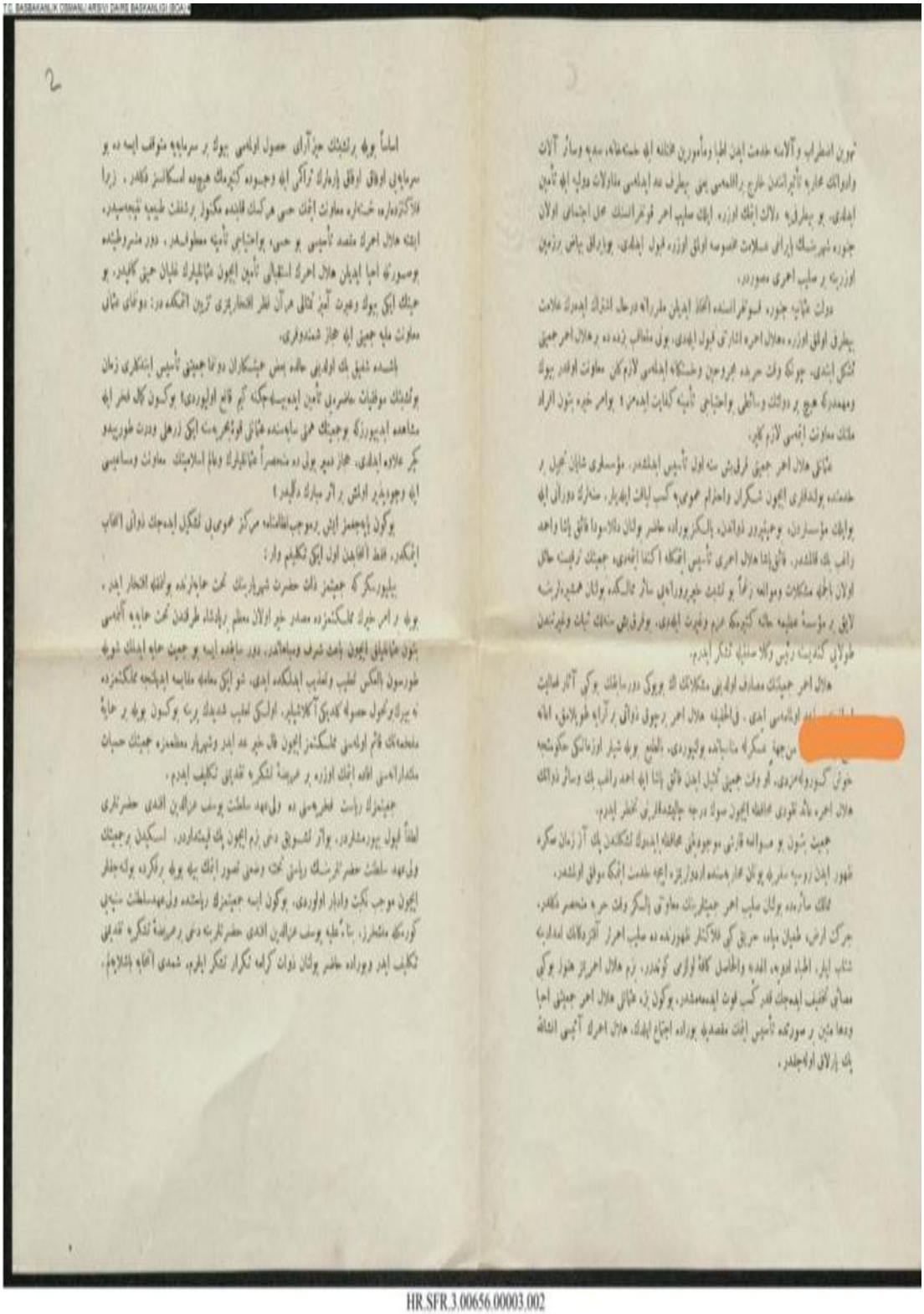

HR.SFR.3.00656.00003.002

ملحق رقم (7) وثيقة عثمانية تتحدث عن ميثاق جمعية الهلال الاحمر

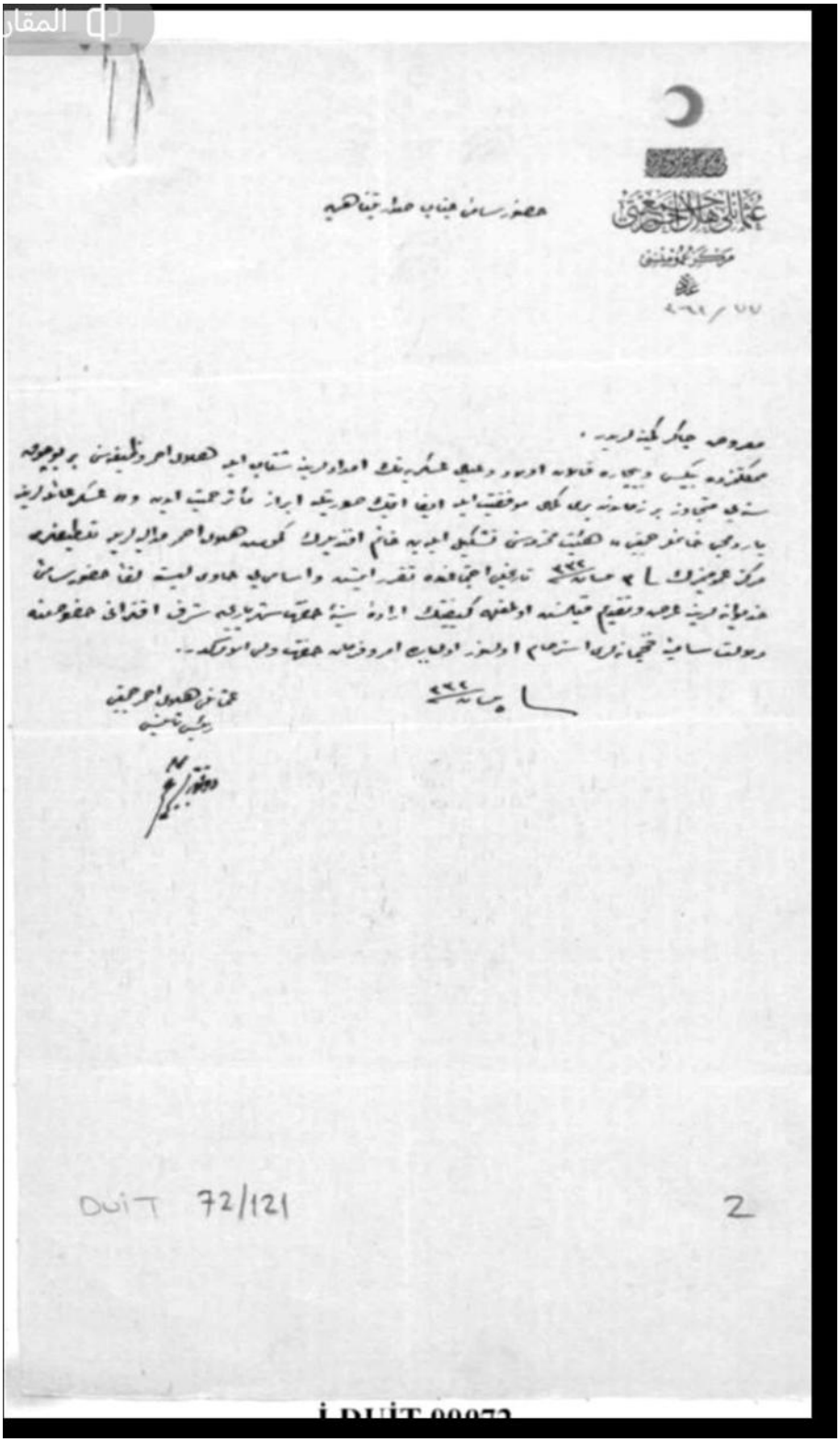

DUIT 72/121

2

ملحق رقم (8) وثيقة عثمانية تتحدث عن انشاء الهلال الاحمر العثماني فرع السيدات ومنح اللاتي قدمن منهن بنجاح مساعدات للجنود الجرحى اوسمة وميداليات فضية .